الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، زياد النخالة، يؤكد في لقاء متلفز مع قناة "فلسطين الفضائية" في الذكرى السادسة لمعركة "البنيان المرصوص" أنَّ المقاومة الفلسطينية كسرت وتجاوزت الحدود والخطوط الحمراء في التعامل مع العدو الصهيوني*

٢٠٢٠/٧/١٨

أكّد الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين زياد النخالة "أبو طارق" أنَّ المقاومة الفلسطينية كسرت وتجاوزت الحدود والخطوط الحمراء في التعامل مع العدو الصهيوني.

وقال النخالة في لقاء تلفزيوني مع قناة فلسطين اليوم الفضائية في الذكرى السادسة لمعركة البنيان المرصوص: "المقاومة الفلسطينية في ٢٠١٤ لم نعتبر استهداف أي مدينة صهيونية هو كسر للخط الأحمر فكما يستهدف القطاع بالكامل اعتبرت المقاومة أن فلسطين بالكامل هي هدف لصواريخ المقاومة وعملياتها".

وأضاف: "حرب ٢٠١٤ جرت في ظروف وبيئة سياسية معقدة جداً لم تكن مواتية على خلاف المعارك السابقة، خلال الحرب كان لمصر موقف من قطاع غزة وكان الانقسام الفلسطيني قائماً والحصار يشتد وكل هذه الظروف أدت لإطالة أمد المعركة".

وأشار إلى أنَّ القاهرة تقدمت بعد أسبوع من بداية العدوان بمبادرة وقف إطلاق النار، واعتبرتها فصائل المقاومة الفلسطينية –آنذاك– اعتبرتها غير منصفة، وبالتالي رفضناها لأنها ساوت بين الجلاد والضحية.

وأضاف: "حرب ٢٠١٤ جرت في ظروف وبيئة سياسية معقدة جداً لم تكن مواتية على خلاف المعارك السابقة، خلال الحرب كان لمصر موقف من قطاع غزة وكان الانقسام الفلسطيني قائماً والحصار يشتد وكل هذه الظروف أدت لإطالة أمد المعركة".

وأشار إلى أنَّ القاهرة تقدمت بعد أسبوع من بداية العدوان بمبادرة وقف إطلاق النار، واعتبرتها فصائل المقاومة الفلسطينية –آنذاك– اعتبرتها غير منصفة، وبالتالي رفضناها لأنها ساوت بين الجلاد والضحية

ولفت إلى أنَّ العدوان الصهيوني على غزة بعد سلسلة من الأحداث في الضفة، منها اعتداء المستوطنين على عائلة أبو خضير، واختطاف ٣ من الجنود الصهاينة.

وذكر النخالة أن الكيان الصهيوني افتتح العدوان بقصف نفق لحماس واستشهاد ٦ مقاومين وقصف أهداف عدة، مشيراً إلى أنَّ قرار المقاومة كان بالرد على العدوان الصهيوني، قائلاً: "وقرار الرد على العدوان هو الذي يجب أن يكون دائما هكذا وابتدأت المعركة المفتوحة".

---

* **المصدر:** سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
https://tinyurl.com/y2m6afwp

وأكّد النخالة أنَّ المقاومة ردت بقوة، وكانت القوة ظاهرة، فيما مارست أقصى ما يمكن من القصف للمواقع والأهداف، مشيراً إلى أنَّ قطاع غزة تعرض لحوالي ٧٥ ألف غارة طيران صهيوني شنت على قطاع غزة المحدود جغرافيا".

وقال: "المقاومة أثبتت لكل من يراقب أنها تستطيع مواجهة هذا العدوان وقوة الكيان الطاغية في المنطقة المقاومة بإمكانياتها استطاعت مواجهة هذا العدوان ولم تستطع قوات الاحتلال اختراق الحدود مع غزة، وواجهت مقاومة باسلة وشديدة في أكثر من محور وتكبدت خسائر كبيرة وفادحة.

وذكّر النخالة أنَّ الكيان الصهيوني خسر اكثر من ٧٠ جندياً في المواجهات على حدود القطاع، وأكثر من ٣ آلاف إصابة ضمن الجنود نتيجة هذا التصدي ونتيجة قصف المقاتلين.

وعن استهداف تل أبيب ورمزية ذلك الاستهداف، قال: "ليست المرة الأولى التي تستهدف فيها مدن مركزية داخل الكيان الصهيوني ففي ٢٠١٢ كان هناك قصف لتل أبيب وتم كسر أول خط أحمر في تلك الحرب في ٢٠١٤ لم نعتبر استهداف أي مدينة صهيونية هو كسر للخط الأحمر فكما يستهدف القطاع بالكامل اعتبرت المقاومة أن فلسطين بالكامل هي هدف لصواريخ المقاومة وعملياتها".

وأشار إلى أنَّ المقاومة تجاوزت الحديث عن الخطوط الحمراء مع العدو، قائلاً "نحن نقاتل بكل ما نملك من قوة ولا نعطي أي اعتبار لأي خط أحمر مع العدو الصهيوني".

وأكد النخالة أنَّ الصمود والمقاومة في الميدان أدى بالصهاينة لأن يزيدوا الضغط باستهداف المباني السكنية، وهذا رسالة ضغط على المقاومة، ورسالة من الاحتلال على عدم نيته وقف إطلاق النار، وأنه سيهدم غزة بالتالي، قائلاً: "هذه كانت نقطة ضعف، وقررنا انه يجب أن يكون قرارنا وموقفنا مختلفاً حتى لا يستغل الكيان هذه النقطة".

وقال: "تم صياغة اتفاق لوقف إطلاق النار بين المقاومة والصهاينة، وانجز الاتفاق خلال ٢٤ ساعة".

وأضاف: "الاتفاق يشير إلى أنَّ غزة لم تستلم، ولم ترفع الراية، وأن المقاومة في الميدان أثبتت أنه لا يمكن كسرها بهذه الطريقة، وهي رسالة كبيرة للمحيط والعدو أن المقاومة تستطيع المواجهة والحفاظ على قطاع غزة لكن لم نقبل بهذه النتيجة".

وأكد النخالة "أنَّ أنه لم يكن هناك أي طرف مساند للمقاومة في غزة في معركة البنيان المرصوص، مشيراً إلى أنَّ تلك الحالة شكلت عامل ضغط كبير على المقاومة".

وذكر أنَّ "المقاومة لم تنكسر، وهذه مسألة أساسية بالنسبة لنا والعدو لم يستطع دخول غزة، على الرغم من أن الاحتلال سعى لذلك مرات عدة وفي محاور عدة".

وتابع: "هيبة الكيان الصهيوني كسرت في هذه الحرب أمام قطاع غزة هذه المساحة الجغرافية المحدودة".

وعن دور الأمين العام السابق الراحل الدكتور رمضان عبدالله شلح، قال: "حضور الدكتور في هذه المعركة وفي المواقف العامة للحركة كان حضوراً مهماً واستثنائياً".

وأضاف: "حضور الدكتور رمضان كان بارزاً، ولم تنقطع توجيهاته لنا أثناء وجودنا في القاهرة، وكنا نتلقى التوجيهات من قبله، وكان له دور بارز في التغطية الإعلامية والسياسية بحكم موقفه وقدرته المتميزة عن الآخرين، وهو صاحب مبادرة باستمرار ويتابع أدق التفاصيل أثناء الحوارات".

وعن تأثير حركة الجهاد الإسلامي في المشهد الفلسطيني، قال: الجهاد بعد كل معركة تختلف عما قبلها لكن في الحقيقة لا يدركون حقيقة وجوهر الجهاد حركة إسلامية ووطنية مجاهدة موجودة في الساحة الفلسطينية، في المعارك الكبرى يكتشف الناس أن الجهاد الإسلامي حكاية ثانية على عكس التعتيم الإعلامي، بحكم القوة والحضور والأداء الميداني تكسر هذا التابو الموجود على الحركة".

وأوضح "أنَّ الجهاد الإسلامي حاضرة في المعادلة الفلسطينية منذ نشأتها، في الرؤية والموقف، مستذكراً معركة جنين الكبرى في الضفة، إلى جانب معارك أخرى في الضفة مثل معركة الخليل وادي النصارى، والمعارك الأبرز في انتفاضة الأقصى، إلى جانب العمليات الاستشهادية".

وأردف قائلاً: "سجلت حركة الجهاد الإسلامي حضوراً لا يستطيع أحد أن ينكره، ولكن أحياناً المعارك المنفردة تميزها عن الآخرين، أضف لذلك الموقف السياسي الواضح ورؤيتها الواضحة تجاه العدو، إذ لا تبحث الجهاد عن دور أكثر مرونة مع العدو على حساب الثوابت".

وفي ملف خطة الضم الصهيونية، اوضح النخالة أنَّ خطة الضم هي جزء من المخطط الذي قام عليه في الأصل المشروع الصهيوني هي ليست جديدة لكن تنفيذها جديد.

وقال: "مركز المشروع الصهيوني قائم على دولة في الضفة الغربية وما أطلق عليه يهودا والسامرة".

ودعا النخالة إلى مقاربة فلسطينية أخرى تختلف عن كل الماضي الذي اعتقد فيه الفلسطينيون انهم يمكنهم انَّ يحصلوا على حقوقهم من خلال المفاوضات، قائلاً: "الحياة موازين قوى وليست مفاوضات أن تقاتل تفرض ميزان قوى على الأرض عندما لا يجد الكيان من يقاتله سوف يتغول على كل الارض الفلسطينية".

وأضاف: "ما جرى من هزائم للمشروع الصهيوني في لبنان وفي غزة والضفة الغربية خلال المواجهات التاريخية سجلت حضوراً للمقاومة، وهذا يعني أن المقاومة قادرة على فرض معادلات جديدة".

وتابع: "المبادرات السياسية التي لا قيمة لها واتفاق أوسلو مثال واضح، والقيادة قبلت وفاوضت على الوهم، ولا زلنا نراوح في المكان نفسه".

وذكر أن الواقع الجغرافي في الضفة مأساوياً للغاية بسبب العدوان الصهيوني، مشيراً إلى أنَّ "الضفة تحوي أكثر من ٦٠٠ حاجز عسكري منتشر في الضفة والمستوطنات تسيطر على أكثر من نصف الضفة، وإسرائيل تريد أن تضفي شكلاً رسمياً على ما سيطرت عليه من مستوطنات وغور

الأردن والقدس، وتريد إسرائيل الآن السيطرة بالتدريج على ما تبقى في الضفة"، لافتاً إلى أنَّ مخطط الضم هو أساس المشروع الصهيوني في الضفة.

وعن موقف الدول العربية من مجريات الأوضاع والتحديات التي تواجه القضية الفلسطينية، قال: "نحن لسنا في موقف العتب من الدول العربية، بدل هذه المعارك المنتشرة في عواصمنا، نقول لهم أن أمامنا العدو هو البوصلة التي يمكن أن توحد الموقف العربي".

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/